Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وزارة التعلـــيـــــم العالـــي و

جامعة وهران

كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة التخرج لنيل دبلوم دراسة ما بعد التدرج

المتخصص في الوسيط المعاصر للثقافة

إعداد الطالبة :العروي غزالة

الأستاذ المشرف : بهادي منير

السنة الجامعية 2010 – 201

هويتنا الثقافية في ظل محاولة هيمنة ثقافات أخرى ؟

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المقدمة

إن المواضيع التي لا تزال تثير نقاشا واسعا و جدالا كبيرا في العالم على وجه العموم و على البلاد العربية على وجه الخصوص هو موضوع **(العولمة)** فهي مقترنة بالأمور المستقبلية والتخمين فيها هو تخمين في المستقبل القريب وفي الوقت نفسه.

و لقد أحدثت هذه الكلمة دويا صاعقا, هز الوجدان الوطني والقومي لدى كل شعب وأمة, وخشيت دول كبرى على هويتها ولغتها وثقافتها أمام اجتياح ثقافة كونية واحدة لكل ثقافات الأرض.

ولقد ارتبطت العولمة في الطور الأول من ظهورها بالمجال الاقتصادي, لكن اليوم أصبح يوجد هناك ميلا في الأوساط الدولية إلى طرح قضية العولمة في العالم الثقافة و الخصوصيات الهوياتية .

حيث مازال العولمة تطرح أسئلتها وتحدياتها بحده على العالم بأسره, وخاصة على المجتمعات الضعيفة مثل مجتمعات العالم الثالث و التي منها دول الوطن العربي.

فالثابت إلى اليوم هو أن العولمة تكرس انتصار المجتمعات الرأسمالية في جميع المجالات, فالتحولات الكبرى التي دفعت بها تيارات العولمة منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين قد اتخذت تعبيرات فكرية معينة مثل النظام العالمي الجديد.

ويبدو أنه لم يعد هناك سوى طريقة تفكير واحدة يتم الترويج لها مع ما يسمى بالثقافة الكونية.

فالعولمة هي إحدى التحديات المصيرية التي تواجه الأمم عبر مراحل تطورها.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فبالتطور التكنولوجي الهائل الذي عرفته المعمور
هذه الظاهرة الخارقة, فلا يكاد يخلو بيت اليوم من جهاز
أجنبية غريبة عنه, بالإضافة إلى اتساع شبكات الانترنت و الأقمار الصناعية والمقعرات الهوائية, هذا كان بمثابة الأرضية التي سهلت التقدم السريع للعولمة.

فسبب اختياري لهذا الموضوع النظري هو محاولتي جعل قاعدة تجديدية لموضوع معرفي صنعته حول العولمة والتعدد الثقافي وأثرها في الهوية العربية الإسلامية.

و نظرا لأهمية الموضوع النظرية والتي يصعب تطبيق فرضيتي ميدانيا, فقد كانت جل الكتابات حول هذا الموضوع منصبه على جانب المعطيات, أي إعطاء فرضيات وتحليلها نظريا, عدى بعض الاهتمامات والدراسات التي انتقلت إلى الميدان التطبيقي, لكنها قليلة ولم تأت بجديد نظرا لأسباب عدة نذكر منها صعوبة تحقيق دراسة عالمية موحدة.

و كانت نظريتي إلى هذا الموضوع واسع وشاسع المعطيات والقضايا التي سبقت ومع أهميتها وجديتها إلا أنها تبق ناقصة تجاه هذه الظاهرة الكونية.

أما الشرط الثاني الذي دعاني إلى اختيار هذا الموضوع فتمثل في الإشكال المطروح على الصعيد العالمي الذي يقدم ظاهرة العولمة على منهجين متعارضين بين مؤيد ومعارض لها ومن خلالها تنحو الشعوب والأمم إلى الحفاظ على هويتها وتعميم ثقافتها.

وعلى ضوء هذا التمهيد يمكن القول بأن ظاهرة العولمة باتت حقيقة واقعة, ويتوقع اسمرارها لعقود طويلة, وهي ظاهرة معقدة ومتشابكة وحولها تباينت ردود أفعال, مما يؤكد على أنها ظاهرة تحتاج بالفعل للمزيد من التحليل والبحث.

لإلقاء المزيد منه الضوء على مظاهرها وأبعادها وتأثيراتها وتداعياتها خاصة فيما يتعلق بالهويات والخصوصيات الثقافية, وهذا ما أحاول القيام به في هذه المذكرة في ضوء الإشكالية التالية:

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

* ما هي تأثيرات العولمة على الهوية العربية الإسلامية؟

و كتخمينات محتملة صغت الفرضيات التالية:

1. تضارب الآراء في التعامل مع العولمة, إما بالفرض التام من قبل الخصوم, وبالترحيب الكلي من طرف أنصار العولمة.
2. تأثير العولمة على الهوية, خاصة الهوية العربية الإسلامية و بشكل توضيحي وتفصيلي و بدون التطرف للمقدمة العامة التي هي جلية مسبقا, فإننا ننتقل إلى الفصل الذي تطرقت فيه إلى تحديد المفاهيم.
3. مفهوم العولمة كمبحث أول.
4. الخصوصية الثقافية كمبحث ثاني.

ثم يأتي الفصل الثاني والذي قسمته إلى مبحثين وفيه تطرقت إلى تأثير العولمة على الهوية العربية الإسلامية من خلال مبحثين الأول حول مجالات التأثير, مظاهره وتجلياته.

- والمبحث الثاني حول ثقافة العولمة وعولمة الثقافة.

- والإطار الزماني والمكاني لهذه الدراسة هو كالآتي فالزمان يبقى مفتوحا لأنه لا يمكن تحديده بدقة سوى بالعموم الذي هو عصرنا الحاضر, أما المكان فان دراستي كانت منصبة على العالم العربي الإسلامي لوحدة ثقافية متكاملة ومترابطة.

* و بالنسبة للصعوبات التي إعترضت مسار هذا البحث هي كالآتي:

1. الشمولية و الشساعة, حيث يعتبر هذا الموضوع جدّ واسع.
2. تعدد الرؤى والوجهات في دراسة هذه الظاهرة .
3. هذا الموضوع لم يعرف بعد قواعد ثابتة يمكن اعتمادها في أية دراسة.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث (1): مفهوم العولمة:

- العولمة لغة هي تعميم الشيء ليكتسب صفة عالمية, واصطلاحا سيادة نموذج سياسي واقتصادي واجتماعي, ثقافي موحد على الصعيد العالمي.

- العولمة تعتمد على القهر والإجبار, ورفض خصوصية الشعوب الأخرى, ومصطلح العولمة جاء على وزن فعلله مثل القولبة, أمركة فرنسة.

- العولمة لم تكن معروفة رغم أنها موجودة, لكنها كانت متفرقة نظرا لثنائية الزعامة العالمية الاشتراكية والرأسمالية أما اليوم فقد خرجت هذه الكلمة للوجود عندما انهارت الاشتراكية وأصبحت الزعامة للرأسمالية والتاريخ يقول إن لكل عصر زعامة, أي أن لكل عصر دولة قوية تسير العالم تفرض إرادتها على إدارة الشعوب, فتصبح صاحبة القوة, أي صاحبة النهي والأمر ومع مرور الزمن أصبحت مذهبا عالميا يقول < : إن الرأسمالية هي ديانة الشعوب, و أن النسبة الفكرية ستكون لها الغلبة على المطلقات الإيديولوجية, وأن العالم سينتقل حاليا ونهائيا من الشمولية والسلطوية إلى الديمقراطية و التعددية, وتشمله ثورة معلوماتية تنتشر في كل مكان من شأنها إلغاء الحدود بين الدول بحيث يصبح من السهل انتقال الناس والمعلومات والسلع على نطاق العالم كله, بحيث تصبح الدولة المغلوبة على أمرها تنصاع لاحتضان العولمة بمختلف أشكالها>.

- إن الانترنيت والهوائيات والهواتف النقالة كلها وسائل موجودة في كل مكان من العالم, فأصبح الناس يعرفون الخبز, والأحداث في حينها, وهذا كله يعود إلى التقنية والتكنولوجيا المتطورة بحيث أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة.

- فالنظام العالمي الجديد يريد قولبة العالم وأمركة الثقافة والأفكار والأخلاق وكل شيء.

العولمة وأثرها على اقتصاد الدول نقلا عن جريدة الشرق الأوسط (ص-28).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- إن الخطر الذي يوجد في العولمة يمكن في رفضها ا
الآخر وفرض النمط الاستهلاكي الأمريكي.

- والعولمة أو الكوكبة وهي هيمنة على العالم والسيطرة عليه في ظل هيمنة دور المركز, وسيادة النظام العالمي الواحد, وسيادة الاديولوجية الأمريكية على غيرها من الاديولوجيات وهو ما يؤول إلى هيمنة الدولار الأمريكي, و الأورو الأوروبي, وإلغاء القيود المصرفية وإدماج أسواق المال المحلية في الأسواق العالمية.

*طبيعة العولمة :

- هناك آراء متناقضة في هذا الشأن, فهناك من ينظر إليها على أنها كلّها أخطاء, وينبغي رفضها كلية, وهي أبشع من الاستعمار لأنها قضت على الجوانب الإنسانية, وتمهد لسيادة المنطق الإمبراطوري للولايات المتحدة الأمريكية, فالدول في النظام العولمة لا تختفي, ولكنها تتحول من دورها القديم إلى دور الدولة الحارسة التي تحمي النظام الاقتصادي, تسلم خيرات بلدها إلى الأجانب أصحاب الشركات الدولية العملاقة وتفتح السوق المحلية للسلع المستوردة وتسمى بذلك الدولة الرخوة.

*سبب ظهور العولمة:

- إذا نظرنا في تعجب على صورة تمثل أشخاصا يلبسون ملابس غريبة كانت من طراز عصر مضى وإذا سمعنا تنبؤات عجيبة عن معجزات ستتحقق في عالم الغد, فان ذلك كله معناه أننا نؤكد التغيير المتواصل الذي يحدث في كل مجتمع إنساني, وقد يبذل الأفراد جهودا مضنية لتحقيق الاستقلال والضمان لأنفسهم ولذويهم, ويستمر البحث عن الحقائق الثابتة, ويظل الاعتقاد في الثبات المستمر, ولكن هناك بالرغم من ذلك أمرا واقعا وحقيقة لا

يمكن إنكارها, وهي أن المجتمعات مثل الظواهر الاجتماعية تتغير على الدوام تغير لا يمكن إيقافه.

العولمة وأثرها على اقتصاد الدول نقلا عن جريدة الشرق الأوسط (ص-30).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- فالتغير إذن صفة أساسية من صفات المجتمع, ولا يمكـ
نتيجة لتيارات اجتماعية وعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية

- ويهمنا الآن أن نعرف الحقائق التي أدت إلى ظهور العولمة, إذ بدأت في الظهور بعد انتصار النظام السياسي <الحر> واقتصاد السوق والمنافسة على الاقتصاد الاشتراكي, ورفع العوائق عن التجارة الدولية والتدفق المالي, وبالتالي دخل عالمنا المعاصر في عالم متقلص كأنه قرية صغيرة, وهذا ما

* العولمة في المجال الثقافي:

1- الخصوصي و العولمة:

- إذا كانت المجتمعات الإنسانية تختلف بحسب حجمها و عدد الوحدات المكونة لها ,وبحسب كونها عابرة أو دائمة, مؤتلفة العناصر أو مختلفة, تتبع نظام الطبقات أو تتخذ المساواة قاعدة لها, ولا شك أننا نستطيع أن نجد أنواعا كثيرة من المجتمعات على أساس هذه الاختلافات أو غيرها.

- كما يمكن أن نقرر أن المجتمعات أشكالا تختلف من حيث البساطة والتركيب, ويمكن مقارنتها من هذه الناحية بالأشكال المختلفة لفصائل الحيوان أو النبات.

- وعلى هذا الأساس يمكن القول أن المجتمع طائفة من الناس يخضعون لنظام اجتماعي واحد, فتجمع بينهم تقاليد وعادات, وفي نظم التفكير والشعور, فالظاهرة الاجتماعية هنا أهم ما يميزها أنها عامة بالنسبة لمجتمع معين, ومن السهل أن نلاحظ من مخالطتنا للطوائف المهنية المختلفة مثلا أن لكل طائفة مظهرا عاما تعرف به طريقتها في اختيار ملبسها, واللهجة الخاصة التي تتحدث بها, واستعمالها لبعض الكلمات دون غيرها, واتفاقها في الذوق ونوع الاختيار, كل ذلك يكاد يكون عاما بالنسبة لأفراد الطائفة لا يشذ عنه إلا القليل من أفرادها, كلّما قدم العهد بالفرد داخل نطاق طائفته تشيع بجوها الخاص, وظهر عليه مسحة الطائفة, فأصبح من السهل على غيره أن يميزه بحركاته وسكناته.

المؤلف حسن الشافعي/مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية- المنتزه- الإسكندرية الطبعة الأولى/ التربية الرياضية والعولمة وظاهرة العصر/ص13.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- ويمكن القول عن الأفراد الذين تجمعهم تقاليد واحدة, المتفقين في الذوق والمزاج إن لهم ثقافة واحدة, وهكذا دواليك المجتمعات, أي لكل مجتمع له خصوصياته, وما هو خصوصي, فهو غير متجانس مع غيره لتبرير فردا نيته إذا لوحظ استجابات المرء ودرجة شعوره تتأثر بنوع الحضارة التي يعيش فيها , فالفرد الذي يعيش في قرية نائية لا يعرف ضوضاء السيارات ولا أصوات الآلات المزعجة يكون أكثر تأثرا وانفعالا حين يوجد في مدينة صاخبة من ساكن المدينة الذي يعيش وسط هذا الصخب ولا يكاد يحسبه.

* مجالات العولمة:

- إن العولمة ظاهرة عالمية نشأة اثر تراكم عوامل عدة منها الاقتصادي ومنها الاجتماعي والثقافي ومنها السياسي ومنها العلمي التقني , فهي ليست محض صدفة وما ازدياد التطورات بدرجات أكبر مما يتوقعه البعض في مجالات عدة منها الاتصالات والمواصلات والبحث العلمي في مجالات عدة , كالصناعة التقنية والوراثة والفلك.....

- والتغيير في المبادئ الاقتصادية والسياسة والتركيبات الاجتماعية على نحو ما نشهده في العالم اليوم إلا دليل على أن العولمة لم تخص مجالا بعينه.

- بل إن مرحلة العولمة هي التي عكست جملة التطورات المعقدة التي طرأت على تركيبة المجتمعات الإنسانية الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية والثقافية اثر بزوغ جملة من المتغيرات بعد التصنيع الثقيل والاتجار الحر والحروب النووية.

- فالعولمة تعني بإيجار أن كل من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تخضع لقواعد دولية محورها انحسار دور الحكومات في تنظيمها وترك المجال للحرية, للعمل في إطار المجالات السابقة دون فرض قيود تعوق أو تعرقل أو تحد من ممارسة هذه الحرية.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- نفس الحقيقة تنطبق في المجال السياسي, فحقوق الإنس
ومحلها وتنظيمها وكذلك هو الأمر بالنسبة للمجال الثقافي , و
....

- فالعولمة تشمل كل المجالات , إذا لا يخلو لقاء ثقافي اقتصادي أو علمي أو سياسي أو اجتماعي من الحديث عن العولمة الكونية , بمناسبة أو بدونها وذلك من أجل تدعيم طرح ما أو تفسير قرار صعب ويتجلّى ذلك من خلال عدد اللقاءات التي طرحت فيها فكرة العولمة.

- ومن أهم مجالات العولمة نذكر منها :

– المجال الاقتصادي:

- يعد الاقتصاد من أهم مجالات العولمة ذلك أن العامل الاقتصادي هو أساس العولمة والمحرك الرئيسي لها, فالعولمة الاقتصاديون تقوم على أساس اقتصاد السوق والليبرالية الاقتصادية, حيث المحرك هو المبادرة الحرة أو إسناد تدبير الشأن العام للسادة الجدد للعالم, بحيث باتت هذه النخبة بمثابة طبقة عالمية جديدة, كما يقدر أنصارها أن الاقتصاد هو العمود الفقري للعولمة, وما الأشكال الأخرى العولمة الثقافية والعولمة السياسية .....الخ, إلا لواحق أو عوامل مساعدة للعولمة الاقتصادية.

– المجال السياسي:

- يقوم على أساس خطاب الديمقراطية وحقوق الإنسان, فهي محاولة للإصلاح أو التحديث السياسي بمحاولة نشر ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان ولكن بالطبعة الأمريكية حيث شهدت الساحة الدولية حركة واسعة وغير معتادة من التغيرات في العقد الأخير من القرن الماضي, إلا أن هذه الحركة مشت النظام الدولي الذي كان قائما والممثل بنظام ثنائي القطبية, حيث كان معظم العالم منقسما إلى مناطق نفوذ خاضعة بصورة مباشرة أو غير مباشرة لتأثير الدولتين الأعظم, وهما الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية بالشكل الذي كان يحول دون تقارب واندماج واسع بين دول شعوب العالم.

المؤلف حسن الشافعي/مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية- المنتزه- الإسكندرية الطبعة الأولى/ التربية الرياضية والعولمة وظاهرة العصر/ص14.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- وبتفكك الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية انتهت الحرب الباردة التي كانت قائمة بين المعسكرين, وفي ظل كل ما تقدم أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن ثمة ضرورة ملحة وحيوية لتصوير ملامح ما سمته <بالنظام العالمي الجديد> لكي تضفي هيمنتها العالمية بعدا وأخلاقيا يسوغ لها أن تأخذ بزمام بقية الدول الكبرى في أيديها.

– المجال الثقافي:

- إن الذي جرى خلال العقدين الأخيرين هو تزامن العولمة كمسعى لإزالة الحدود وتحويل العالم كقرية كونية تتجاوز الصراعات والحدود الثقافية, مع الانفجار الحقيقي للاحتكاكات بين الشعوب والثقافات على المستوى الدولي, حيث تفجرت صراعات على أسس ثقافية عرقية وطائفية ما وراء الشعارات البراقة للعولمة تأكد أن المروجين لها والمتحكمين بآلياتها ينطلقون من اتجاه تبشيري يعبر أنوية حضارية غربية مسيحية ويهودية أو مركزية ثقافية تهدف إلى إذاعة ونشر القيم التي تمثل القاعدة المحورية لهذه الحضارة حيث كتب فرنسيس فوكا ياما يقول ,<أن العالم كله يتجه إلى فلسفة العولمة بمعنى أنه يسير نحو محاكاة النموذج الغربي في التفكير والسلوك من ناحية عامة>.

- وهدف العولمة في المجال الثقافي هو الاختراق, كما تقوم بتسطيح الوعي واختراق الهوية الثقافية للأفراد والجماعات والأمم, إنها ثقافة إعلامية سمعية بصرية تصنع الذوق الاستهلاكي اقتصاديا, والرأي العام سياسيا, وتشيد رؤية خاصة للإنسان والمجتمع والتاريخ.

باسم علي خريسان / دار الفكر العربي لطباعة والنشر-الطبعة الأولى/ العولمة والتعدد الثقافي / ص164-166.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

* **نشوء الظاهرة تاريخي:**

- إن بروز ظاهرة العولمة إلى الساحة الدولية لم يكن محض صدفة، و إنما جاء حصيلة المتغيرات و الظروف التي طرأت على الساحة الدولية مند نهاية الحرب العالمية الثانية و من هده المتغيرات و الظروف:

1)- هناك من يرى أن الظروف السياسية و من أهمها الحرب الباردة و انهيار الاتحاد السوفياتي ، و ظهور القطب الأوحد و هي الولايات المتحدة الأمريكية بحكم قوتها العسكرية و التكنولوجية و هيمنتها على مقدرات العالم في كافة المستويات و على مختلف الأصعدة . 2)- و هناك من يفسر هده الظاهرة تفسيرا اقتصاديا مرتبطا بالسوق العالمي و تحرر التجارة، و تكوين الشركات العابرة، القارات و غيرها من الأمور الاقتصادية كانت هي السبب المباشر لظهور العولمة.
3)- في حين أن هناك من يفسر ظهورها تفسيرا معرفيا تكنولوجيا مرتبطا بتلك الثورة المعرفية الهائلة في مجال الاتصالات ، و التي دفعت بالعالم أن يصبح كالقرية الواحدة و المتشابهة.

- كما أن هده الثورة المعرفية التكنولوجية هي التي ساعدت على تكوين الشركات العابرة القارات التي تعد حاملة لواء العولمة.

4)- و هناك من يفسر ظهور العولمة ثقافيا مرتبطا بالديمقراطية الليبرالية الغبية على الإيديولوجيات المنافسة، مما دفعها إلى رفع شعار ضرورة وجود ثقافة عالية أو بتعبير آخر ضرورة عولمة الثقافة و تحطيم الثقافات القومية، لتحل محلها الثقافة العالمية على أسس من الديمقراطية الليبرالية الغربية باعتبارها الثقافة التي أثبتت الأحداث أنها الأحق بالوجود و الهيمنة و السيطرة.

5)- في حين يوجد من يفسر ظهور العولمة تفسيرا تاريخيا مرتبطا بتطور الرأسمالية و ما تقوم به باستمرار من تجديد لنفسها حتى تضمن البقاء و استمرار الهيمنة و السيطرة، و من تعد العولمة في رأي هؤلاء هي مرحلة متطورة للرأسمالية في الماضي، من حيث أهدافها و أغراضها و رغبتها في السيطرة، وان كل ما حدث لها في الوقت الحاضر هو تغيير في الإستراتيجية، و الوسائل و الأساليب و الاستفادة من التغيرات و التطورات الهائلة التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية.

باسم علي خريسان / دار الفكر العربي لطباعة والنشر-الطبعة الأولى/ العولمة والتعدد الثقافي / ص164-166.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث(2):الخصوصية الثقافية:

* الثقافة و أهميتها في المجتمع:

- الثقافة هي منظومة مركبة و متجانسة من القيم و التقاليد و العادات و الأحلام و الآمال و الإبداعات و هي المعبرة عن خصوصية مجموعة بشرية معينة في الزمان و المكان.

- و ليست هناك ثقافة واحدة و إنما تسود أنواع و أشكال ثقافية منها ما يميل إلى الانغلاق و الانعزال، و منها ما يسعى إلى الانفتاح و الانتشار.

- ولقد أولى علماء الاجتماع اهتماما خاصا بالعلاقة بين الثقافة و المجتمع، و هناك ارتباط عميق و متبادل بينهما على مستوى مختلف العلاقات و المواقف الاجتماعية

الأمر الذي أدى إلى صعوبة التمييز بين ما هو ثقافي و ما هو اجتماعي

فمثلا إذا كانت الحاجات الاجتماعية الأساسية للإنسان يمكن أن تفسر تفسيرا اجتماعيا فان طرق إشباعها تتم وفق عدد من العناصر الثقافية.

- يرى <رالف لنتون> انه على الرغم من أن الثقافة و المجتمع شيئان متلازمان، إلا أنهما ظاهرتان من نوعين مختلفتين، يتصلان ببعضهما عن طريق الأفراد الدين يكونون المجتمع و يفصح سلوكهم عن نوع ثقافتهم، إلا أن كل فرد يعبر فقط عن جزء من الثقافة و لا يستطيع أن يعبر عنها كلها، إذ من غير الممكن لفرد واحد أن يلم بجميع نواحي ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

- و مع ذلك فمجموع الأفراد الدين ينظمهم المجتمع قادرون وهم مجتمعون على إدراك و ممارسة الثقافة كلها، و لديهم من المعلومات ما يكفي لفهم بعضهم و معرفتهم لما يتوقعه كل منهم من الآخر، إلا أن وجودهم في مجتمع واحد يمكنهم من التخصص.

- و يفرق العالم <فيليكس كيسنج> بين الثقافة و المجتمع:

الاتجاه الأول: هو دراسة العادات و التقاليد و الظاهرات الثقافية من قانون و لغة وفن، كما تشاهد و تمارس في الحياة اليومية.

الاتجاه الثاني: هو الاعتماد على التفسيرات التاريخية و البسيكولوجية و محاولة رد العادات و الأفعال و المعتقدات على أصولها.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- وهكذا فان علم الاجتماع لا يمكنه أن يتجاوز تلك التأ
المجتمع خصوصا في العصر الحاضر, فتأثيراتها تمتد إلى

- وبناءا على ذلك سيطرت فكرة الثقافة على موضوعات علم الاجتماع ومن ثم أصبحت معالجة العوامل الثقافية في الجماعة أو الشخصية أو العمليات الاجتماعية والتي لا يتم بدون دراستها الاعتماد على الثقافة أو المعطيات الثقافية.

* الفرد بين الثقافة والمجتمع:

- إذا كانت الثقافة ليست هي المجتمع, فهي أقرب إلى المجتمع منها إلى الفرد الاجتماعي الذي هو صانعها.

- فالمجتمع جماعة منظمة من الأفراد, والثقافة طائفة منظمة من الاستجابات المكتسبة يتميز بها مجتمع معين, والفرد كائن حي قادر على التفكير والشعور والفعل بذاته, لكن استقلاله الذاتي هذا مقيد, واستجاباته يشكلها تشكيلا جذريا, الاحتكاك بالمجتمع والثقافة الذين ينمو فيهما.

- فإذا كانت الثقافة تزود الفرد بمعظم المفاهيم التي تصلح أساسا لنشاطاته, فان عمليات فردية لا ثقافية.

- ولهذا كان من المستحيل تفسيرا أية ثقافة تفسيرا يعتمد كليا على نفسية الفرد, كما يستحيل تفسيرها دون الرجوع إلى نفسية الفرد, ففي الثقافة يلتقي المجتمع والفرد, ويسهم كل منهما بنصيبه فيها.

- فالطفل يولد دون أن تكون له شخصية مميزة, ولكن من خلال مراحل نموه تتكون لديه شخصية بسبب تفاعل إمكاناته الفطرية مع محيطه الخارجي, ولماّ كان الطفل عضوا في المجتمع, فان بيئته تتألف من التغييرات الظاهرية للثقافة الخاصة بالمجتمع.

- وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الثقافة تكون خارجية كليا من نطاق الطفل عن الولادة, ولكنها تصبح خلال مراحل نموه جزءا لا يتجزأ من شخصيته.

- وخلاصة القول أن الثقافة بالنسبة للفرد والمجتمع, هي الشيء الوحيد الذي يربط الناس بعضهم ببعض, برباط حقيقي من الأفكار والمستويات التي يشتركون فيها.

محمد السويدي / الدار التونسية للنشر /علم الاجتماع الثقافي / ص 20-33.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث(2):الثقافة والهوية:

* تعريف الهوية وأهميتها:

- الهوية هي ما يميز الشخص عن الآخرين, إنها العلامات التي تميز الفرد أو الجماعة أو الأمة عن الآخرين كما أن الهوية هي جوهر الشيء وحقيقته, فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة, هي جوهرها وحقيقتها, ولما كان في كل شيء من الأشياء, إنسانا أو ثقافة أو حضارة الثوابت و المتغيرات فان هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد لا تتغير, تتجلى وتفصح عن ذاتها, دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة, <إن هوية أي أمة هي صفاتها التي تميزها عن باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية>.

* والهوية دائما جماع ثلاث عناصر:

1- العقيدة: التي توفر رؤية للوجود.

2- اللّسان: الذي يجري التعبير عنه.

3- التراث الثقافي الطويل المدى.

4- اللّغة التي تلي الدين كعامل مميز لشعب ثقافة ما عن شعب ثقافة آخر.

- وإذا كانت هذه هي الهوية وهذه أهميتها لكل وأحد فان الهوية عند المسلمين أكثر أهمية, والإسلام بعقيدته وتاريخه وحضارته ولغته هو الهوية مشتركة لكل مسلم.

- كما أن اللغة ليت مجرد أداة تعبير ووسيلة تخاطب, وإنما هي الفكر والذات والعنوان, ولها قداسة المقدس التي أصبحت لسانه بعد أن نزل بها السماء العظيم.

- كما أن العقيدة التي نتدين بها ليست مجرد أداة تعبير وسيلة تخاطب, وإنما هي الفكر والذات بل ولها قداسة القدس.

- ولقد أدرك الأعداء ذلك حيث أن الصليبية والشيوعية والصهيونية ترى أن استعادة المسلمين لهويتهم الإسلامية هو أكبر الأخطاء, ومن ثم فان كل قوى التغيير والغزو الثقافي ستطلق في هذا الاتجاه ويقوم الاستشراف والتنصير بدور كبير.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- كما أن الغرب لا يريدون دولة إسلامية (تركيا) في ا
إسلامية أخرى (البوسنة) أنها حرب هويتان كما يقول<هنتنـ
كحامية للبلقان وتدعم البوسنة.

- والدول الإسلامية تهرع لمساعدة الحكومة البوسنية, والحرب يحاربون الكروات ومسلمي البوسنة ومسلمي ألبانيا.

*** الثقافة والهوية:**

- إن الهوية يمكن أن تكون ذلك الإحساس الداخلي المطمئن للإنسان على أنه هو نفسه في الزمان والمكان وعلى أنه منسجم مع نفسه باستمرار مهما تعددت واختلفت المكانات الاجتماعية.

- وعلى أنه معترف به بما هو عليه من طرف الآخرين الذين يمثلون المحيط المادي والاجتماعي والثقافي المحلي والإقليمي والدولي.

- إن الهوية تعتبر الوظيفة الديناميكية للإنسان فهو جوهر وجوده في الحياة لأنها تمكنه من التوازن والبقاء والاستمرارية داخل المحيط الذي يوجد فيه, كما أن قدرتها على التغير تساعده كلما تغير المحيط على إيجاد توازن جديد.

- لقد أصبحت الهوية مفهوما يشغل اهتمامات كثير من ميادين البحث, مما زاد في عدم القدرة على إعطائه مدلولا صالحا لكل هذه الميادين.

د.محمد عمارة / دار النهضة للطباعة والنشر – الطبعة الأولى/ مخاطر العولمة على الهوية الثقافية / ص6-8

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

* الأسس الثقافية للهوية:

- إن الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي ينطوي على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك (تعريف تايلور) من مقومات الفرد والمجتمع من نواحي الاعتقاد والفك والاجتماع والسلوك.

- إن أصحاب الاتجاه الواقعي تناولوا دراسة الثقافة وتعريفها على ضوء ما هو متحقق بالفعل داخل المجتمع < فالثقافة عندهم هي نماذج السلوك الاجتماعي كما تمارس داخل المجتمع>.

- ويرى أصحاب الاتجاه المعياري أن الثقافة هي عبارة عن الأفكار والتصورات والمعايير والمثل التي توجه السلوك الاجتماعي.

- إن الثقافة تأتي جامعة عن كل هذه الجوانب, فهي تمثل المؤشرات التي بمقتضاها يتحدد سلوك الفرد والجماعة معا وهي التي بواسطتها تتشكل تصورات الأفراد وكذا أنماط حياتهم لأن تركبت المجتمع معقدة جدّا تتفاعل ضمنها عناصر مختلفة منها الثقافية والدين وغيرها.

- إن حصيلة هذه التفاعلات تضع بصماتها على المجتمع فتميزه عن غيره من المجتمعات فتطبع بذلك سلوك الفرد الذي يكتسب القيم والمعايير عبر التنشئة الاجتماعية, حتى وان كان لكل فرد خصوصيات يتميز بها عن الآخرين,إلا أنه يتبنى جانبا من السلوك الاجتماعي الذي يحدده النسق الثقافي للمجتمع, وبناءا على ذلك فان الهوية الفردية لها أساس ثقافي.

- إن النسق الثقافي يتضمن مجموعة من الصور والتصورات التي يشترك فيها كل أعضاء الجماعة أو بشكل أوسع كل أفراد المجتمع, كما أن النظرة إلى الحياة هي التي تحدد الهوية الثقافية أي هي التي تحدد مجموعة من الخصائص والمميزات التي تجعل مجتمعا ما يتميز عن غيره من المجتمعات.

محمد مسلم / دار قباء للنشر /خصوصيات الهوية وتحديات العولمة / ص 30.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- وحين نتكلم عن الهوية الثقافية للفرد فنحن نقصد هوية التقلصات الخاصة لهيئات ثقافية مختلفة.

- ومن هذا المنظور نجد أن الهوية تحدد من خلال مجموعة من الصفات المرجعية نلخصها على الشكل التالي:

1- الثقافة: كالثقافة العربية أو الثقافة الغربية.

2- الدين: كالدين الإسلامي مثلا الذي له خصوصيات تميز إتباعه.

3- اللغة: وهي لسان حال الأمة.

4- الوطن: كالجزائر.

5- العرق: العربي , الجرماني.

6- الجالية: كالجالية المغاربية في فرنسا.

7- الجماعة: قد تكون اجتماعية أو مهنية مغيرها من أشكال الجماعات.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

* خصائص كل من العولمة والهوية:

- تسعى العولمة إلى خلق نظام عالمي نموذجي وموحد لا يقبل التمايزات ولا الخصوصيات, مذهب واحد ونهائي على الصعيد العالمي.

بينما تتميز الهوية الثقافية بخصائص التفرد والتنوع والاختلاف.

* العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية:

- تسعى العولمة نحو الوحدة والنمطية, بينما تدافع عن التنوع والتعدد.

- تهدف العولمة إلى القضاء على الحدود بينما الهوية إلى الاعتراف بعالم الاختلافات وترفض الذوبان.

- الهوية هي انتقال من العام إلى الخاص ومن الشامل إلى المحدود بينما تبحث العولمة عن العام والشامل واللامحدود واللاتجانس.

-إنها علاقة صراعية تصادمية بين العولمة والهوية الثقافية, فالعولمة تشبه القناص و الهوية تشبه الطريدة, ملاحقة ومطاردة, فهل ستنجو الطريدة و تحافظ على بقائها ؟؟ الواقع وانتظارات المستقبل ستجيب, ولكن ماهي فرص نجاة الهوية من العولمة في ظل سيادة وسائل وأدوات تحاول سحق الهويات والخصوصيات ؟

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

* وسائل وأدوات انتشار العولمة في المجال الثقافي:

1)- وسائل الاتصال والإعلام:

- تتجلّى في القنوات التلفزيونية والفضائية وشبكة الانترنيت والجرائد والصحف والمجالات والأقراص المدمجة والهواتف....

2)- الوسائل الفنية:

- الموسيقى, المسرح, السينما, الرسوم المتحركة...

3)- التأثير القيمي:

- تتزايد محاولات نشر قيم واحدة على الصعيد العالمي في الموسيقى والملبس والمأكل الهامبورغر, والعلاقات الأسرية المتجهة نحو طغيان الفردانية, وطغيان ثقافة الاستهلاك الرأسمالية الذي يتواصل في تجدده وتنوعه وإغراءاته.

محمد مسلم / دار قباء للنشر /خصوصيات الهوية وتحديات العولمة / ص 32-33.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الأول: مجالات التأثير مظاهره وتجلياته:

* المنظور الايجابي:

يوجد ما يشبه الإجماع بين أنصار العولمة وخصومها على أن لهذه الظاهرة العالمية تأثيرها الواضح على الهويات والخصوصيات الثقافية, وأن هناك عملية اختراق ثقافي غربي السّمات.

حيث يرى أنصار العولمة أن لهذه الخصوصية أثار ايجابية على الثقافة إذ أنها تدعو إلى توحيد ثقافة عالمية واحدة, كما أنها تحرر الإنسان من المسلمات والغيبيات, والوقوع فريسة لسيطرة النظم الاجتماعية والأسرية التقليدية البالية وغرس قيم الصدق والجرأة والوضوح.

كما تعمل على تشجيع المنافسة والمبادرات الفردية وعلى التمايز بين الأفراد على أساس الكفاءات والتفوق.

كما أنها تعمل على تحرير المجتمعات من الولاء للثقافات المتعصبة الجامدة.

و بالتالي فان من يقف في وجه العولمة فإنما يقف إلى جانب الاستعباد للإنسان والمجتمعات و إلى جانب الثقافات القومية ذو المحلية المعوقة للتقدم.

فأنصار العولمة والموالين لها يرون أنها داعية إلى تحرير الإنسان والمجتمع.

فالعولمة تعني التعاون المثير بين الأمم والشعوب, وتخفيف الحواجز والعوائق التي الاتصال الحر المباشر بين الهيئات والجماعات بغض النظر عن القوميات والأجناس والثقافات واستخدام التقدم التقني الهائل في وسائل الإعلام, والاختلاط الحرّ والمباشر بين الأفراد والشعوب.

سمير أمين و برهان غليون/ دار الفكر –دمشق – مطبعة سيكو/ ثقافة العولمة و عولمة الثقافة /ص 50-51

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

هذا المعنى الايجابي للعولمة كان أملا ماثلا أمام البشرية منذ انتهاء الحربين العالميتين, وتوقيع المواثيق الدولية بشأن حقوق الإنسان والتبشير بمبادئ السلام والتعاون بين الدول, وقيام المؤسسات الدولية بدءا بهيئة الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية ومجلس الأمن.

كما أن أفلاطون أشار إلى < الشموسية > على أنها الكرامة والعزة التي ينطوي عليها الوجدان الإنساني, والتي قد تدفعه إلى الموت في ميدان المعركة دفاعا عنها.

هذا هو مفهوم العولمة لدى أنصارها والذي يبشر به النظام العالمي الجديد, إذ هو يدعو إلى انصهار كل الحضارات من الآن فصاعدا في الحضارة الكونية الوحيدة التي حققت أسمىّ ما يطمع فيه الإنسان لكائن حرّ.

ويدعي رواد العولمة وأنصارها بأنها تهدف إلى إيجاد أرضية مشتركة بين الثقافات والحضارات المختلفة وجوانب التعامل من اجل عالم يستند إلى العدل والتسامح وتقوم مقتضياته على المصالح المشتركة والحاجة المتبادلة إلى الجهد الإنساني الجماعي.

أما الفكر الإسلامي فقد حفل أيضا قديمه وحديثه بالدعوة إلى الرسالة العالمية سواء ما يستفاد من نصوص القرآن الكريم أو ما بشر به الرسول الكريم صلّى اللّه عليه وسلم و دعى له في أبلاغ دعوة اللّه إلى أرجاء المعمورة حيث قال تعالى: <قل يا أيها الناس إني رسول اللّه إليكم جميعا> , وقال: وما أرسلناك إلا كافة للناس وبشيرا ونذيرا.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

* المنظور السلبي:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن العولمة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى سحق الهويات لتحل محلها الثقافة العالمية الواحدة القائمة على أسس الديمقراطية اللّيبرالية التي يفرضها عصر العولمة والمستقبل الموعود والمنشود, ويعد هذا من وجهة نظرهم اغتصابا ثقافيا وعدوانا بربريا على كافة الثقافات.

و من هنا تعتبر الثقافة الأمريكية من وجهة نظر هؤلاء لا تصلح لأن تكون نموذجا ثقافيا يقتدي به, ولا هي صالحة لأن تكون بمكانة الثقافة العالمية المنشودة للعديد من الأسباب من بينها:

1) إن هذه الثقافة على حد تعبير المحلّلين الغربيين, ينعدم فيها الأمن النفسي والاجتماعي, ويسودها الانحطاط الأخلاقي والثقافي, وإنها ليست كتلك الثقافات التي تقوم على العناصر مركبة متراكمة تدعو للإعجاب و الابتكار وإنما تقوم على حدّ تعبير < باربار> (أستاذ جامعي بولاية نيوجرسي) على عناصر تتميز بالسهولة والبساطة والسرعة التي تتلاءم مع لهونا ولعبنا وخمولنا.

فعناصر الثقافة التي تود العولمة أن تصدرها إلى شعوب العالم هي "الروك" وسيطرة " والديزني".

2) هي ثقافة الصراخ و الزعيق الأمريكي المصك للآذان والصداع للرأس, وأنه حقيقة شيء مقزز على حدّ تعبير " كورث ستون ".

3) وهذه الثقافة من وجهة نظر المحللين العرب والمسلمين, تعاني من السيولة الفكرية ومن التناقض مع النسق الفكري المتكامل, وتقوم على العنصرية التي لا تعترف إلا بالأقوى, والبقاء للأصلح, وتجعل من الأبيض هو المركز ومن الإنسان الأبيض صاحب المشروع الحضاري الوحيد الجديد بالاحترام والبقاء.

سمير أمين و برهان غليون/ دار الفكر –دمشق – مطبعة سيكو/ ثقافة العولمة و عولمة الثقافة /ص 50-51

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

4) كما أنها ثقافة تقوم على الهيمنة والسيطرة وتفتيت البنى الثقافية والأخلاقية والنظم الاجتماعية داخل كل مجتمع وداخل كل حضارة لمصلحة الشعب الأمريكي ونمط الحياة الأمريكية.

و لدى ما يسمى بالنظام العالمي الجديد بقيادة قطب واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية يناصرها ويتحالف معها حكومات الدول الغربية الغنية خاصة المملكة المتحدة وإسرائيل.

هذا النظام العالمي الجديد الأحادي القطب, يبشر بمبادئ جديدة تمثل انحرافا عن المبادئ الإنسانية العادلة.

و يمكن تلخيص هذه المبادئ التي يبشر بها النظام العالمي الجديد, والت تمثل تغييرا جوهريا في مفهوم العولمة الذي كان سائدا قبل انهيار الاتحاد السوفياتي على النحو التالي:

إن الإصرار الشديد على الاعتراف والإقرار من قبل كل الشعوب والأمم بمبدأ مركزية الحضارة الغربية المعاصرة على أساس الإيديولوجية الغربية المعاصرة القائمة على المبادئ:

* النمو الرأسمالية الحرّ والمؤسس على اقتصاديات وقوانين السوق الحرة.

* الليبرالية الديمقراطية على النهج الغربي والقائمة على مبادئ حقوق الإنسان وحرياته, وعلى أساس النمو الديمقراطية في مؤسسات الدولة والمجتمع المدني.

* عدم سماح لدول العالم الثالث ودخول جنوب العالم, في مقابل دول الشمال الذي تمثله دول غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية, أن تنتزع مفاهيم السيادة الوطنية أو الاستقلال الوطني, وإذا لم تراع تلك الدول وتصون حقوق الإنسان لمواطنيها, بل من حق الدول العظمى التي ترعى النظام العالمي الجديد التدخل في الشؤون الداخلية لدول العالم الثالث, لضمان تنفيذ مبادئ حقوق الإنسان, وانتهاج فلسفة النمو الديمقراطية على النسق الغربي.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

* التزام دول العالم الثالث بمبادئ حقوق الإنسان ومبادئ التطور الديمقراطية, عند تقديم القروض والمساعدات والمنح المالية.

* فرض العقوبات الاقتصادية والسياسية والعسكرية مند قبل الدول الكبرى ضد الدول التي توصف بأنها تنتهك حقوق الإنسان.

* إشاعة مفهوم < الإرهاب> من منظور غربي, بحيث تعتبر حركات التحرر الوطني < منظمات إرهابية > بينما لا تعتبر كذلك الاعتداءات للمستوطنين اليهود المتطرفين على الأسر العربية.

* مبدأ مركزية الحضارة الغربية والتنكر لمبادئ التعددية السياسية والثقافية التي كان يبشر بها النظام العالمي قبل انهيار الاتحاد السوفياتي, تلك المبادئ المنظمة في مواثيق الأمم المتحدة ونظمها, أي ينبع من مبدأ مركزية العالم الغربي, و تهمش العالم الثالث, وعدم الاعتراف بتميز الثقافي والحضاري وحقه في الاستمتاع بهويته الثقافية والاجتماعية.

علي خريسان / دار الفكر العربي للطباعة والنشر - بيروت- الطبعة الأولى/ العولمة والتعدد الثقافي ص15- ص16- ص32 –ص34.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الثاني: ثقافة العولمة وعولمة الثقافة:

إن رواج المنتجات الثقافية فوق عموم الكرة الأرضية بهذه الشاكلة, هو ما يشير إليه عبارة < عولمة الثقافة > وهذه الأخيرة تثير ردود فعل كثيرة ومتباينة, إذ يرى فيها البعض بشائر كوكب ديمقراطي توحده ثقافة كونية تختز له وسائل الإعلام في أبعاد قرية كونية, ويرى البعض الآخر علة فقدان محتوم للهوية التي ينوحون عليها.

يتفق اغلب الباحثين على أن العولمة الثقافية ما هي إلاّ عملية تعميم الثقافة الأمريكية على العالم, ويحاول بعض الكتاب الأمريكيين الإيحاء إلى أن هناك عوامل سلبية في الثقافات الأخرى للبلدان الأخرى, مما يؤدي إلى سيطرة الثقافة الأمريكية عل هذه الثقافات.

هذه السلبيات تتجسد في:

1) أنها ثقافات نخبة أو صفوة, هي ثقافات مكبلة بالقيود, هي ثقافات ذات توجيهات دينية وهي ثقافات تستخدم لغة لا يفهمها غير فئة قليلة من الصفوف أو من رجال الدين, ومن ثم فهي تلبي احتياجات الإنسان المعاصر الذي يبحث عنها في الثقافات الوافدة إليه أو الغازية للمجتمع.

– هذه الثقافة التي تسمى بثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب, وقد ظهرت هذه الثقافة بعد احتضار الثقافة المكتوبة, أنها ثقافة الصورة, ثقافة لها التأثير مثلما هو في العولمة الاقتصادية التي استطاعت أن تحطم الحواجز اللغوية بين المجتمعات الإنسانية.

2) أنه مهما تقاربت الشعوب في كل المجالات والميادين إلا أن الاختلاف والتمايز سيبقى دائما خاصية في الجانب الثقافي للحفاظ على تماسكها, فالخصائص والهويات الثقافية لكل أمة تلعب دورا رئيسا وحاسما في بناء الأمة وتماسكها.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3) إن ثقافة العولمة لا تستطيع النفاذ إلى الثقافات الأخرى إلا من خلال عقول الأفراد وضمائرهم الأخلاقية, وعبر إرادتهم الحرة فهي وهذه الضمائر الإرادات لا يمكن تغييرها بسهولة لأنها متشبعة متشربة لثقافتها القومية.

– إن هويات وثقافات الشعوب ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ, ولا يمكن إقلاعها مهما كانت آليات المسخ والتشويه والاختراق الثقافي.

– ويعرف <عبد الإله بلقزيز> ثقافة العولمة هذه بأنها فعل اغتصابي ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات, فيهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة.

– أما فيما يخص < برهان غليون > فهو يرى أننا في صد عمليتين متوازنتين مع تتبع الأولى خط نشوء ثقافة عالمية تشكل الموارد المشتركة للنخبة الدولية التي سوف تدمجها الشبكات وقطاعات العولمة, وتنشر فيها القيم و السلوك وأنماط التفكير ذاتها, وتفصلها بالتالي عن الجسم الرئيسي للمجتمعات التي تنتمي إليها.

– أما عملية التالية فتتبع خط التمايز والصراع المتزايد بين الثقافة والعولمة الجديدة, ثقافة العولمة, والثقافات المحلية والإقليمية التي سوف تفقد طابعها الوطني أو القوني التقليدي.

سمير أمين وبرهان غليون / دار الفكر - دمشق- مطبعة سيكو / ثقافة العولمة وعولمة الثقافة / ص52 – ص53.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

* واقع الهوية العربية الإسلامية بين العولمة وتكنولوجيا الاتصال:

– إن العولمة الإعلامية تعد بمثابة النتيجة الحتمية للثورة الاتصالية والتطور المذهل في وسائل الاتصال والنقص الكبير في الإنتاج الإعلامي والثقافي على المستوى كل الدولة.

– فالعولمة الإعلامية في بداية الألفية الثالثة تختلف عنها في القرن الماضي نظرا للإمكانيات الهائلة في المجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال, إلاّ أن الخطر يمكن في هذه الوسائل التي تسهم في توسيع الهوة بين الشمال والجنوب وهو ما يؤدي إلى ذوبان النفقات المحلية بكل ما تحتويه من هوية و أصالة في ثقافة الآخر.

– فلقد بدأت البلاد العربية تتعرف على إعلام جديد بوسائل جديدة تحمل رسائل ثقافية وإعلامية وتربوية وأخلاق جديدة تتصادم أحيانا مع التراث والهوية العربية المعهودة, فهي تعبر عن مجتمعات الغرب الصناعي المتقدم, وتترجم قيمة أخلاقية وتروج لسياساته واهتماماته.

– إن طبيعة العولمة الثقافية وحركتها تنشط وتتوسع في ظل تصاعد ثقافة الصورة, وفي مناخ يشهد تراجعا ملحوظا للثقافة المكتوبة, أي أن ثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب, بالإضافة إلى تراجع الشبكات الوطنية لصالح الشبكات الدولية.

– وفي ظل العولمة الإعلامية يمكن إيجاز أهم الآثار المترتبة على هذا التنافس الفضائي الأجنبي بين الشبكات والقنوات الدولية في سياق الاعتبارين التالين:

1) زيادة تعرض الجمهور العربي للأجنبي, ونظرا لكون معظم هذا الإنتاج الأجنبي أمريكي أو أوروبي, فالقبلي منه يحمل مضامين عملية وثقافية جيدة والكثير منه يقدم نماذج من القيم والسلوك الاجتماعية مغايرة تماما للقيم والسلوك الاجتماعي للجمهور المتلقي, وتزداد حدّة هذه المشكلة وخطورتها عندما يدخل هذا الأجنبي من خلال أقمار البث المباشر إلى المنازل مباشرة دون المرور على رقابة الدولة فضلا عن التحيز الواضح في التغطية الإعلامية.

محمد محمد سكران / دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة/ العولمة والثقافة العربية رؤية نقدية / ص32.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2) انخفاض مستوى الإنتاج الإعلامي والثقافي, حيث تسعى مراكز الإنتاج المختلفة إلى محاولة إرضاء مختلف المستويات الثقافية للحصول على أكبر عائد مادي ممكن مما يؤدي إلى البعد المستويات الثقافية المناسبة لتطوير المجتمع وتنميته.

– فوسائل الإعلام تلعب دورا أساسيا وجوهريا في صياغة القيم الاجتماعية والهوية الثقافية وفي تغييرهما, ويتفق معظم العلماء على أن العولمة ثورة تكنولوجيا, عصر المعلومات والعولمة قد غيرت ليس فقط طبيعة الدولة القومية بل وأيضا ثوابت الهوية والقيم الاجتماعية للبشر.

– فوسائل الإعلام لا تتغير القيم الاجتماعية والبنية التحتية للمجتمع (الهوية والأصالة) فقط لكن تقلبها رأسا على عقب.

– يوجد ما يشبه الإجماع بين أنصار العولمة وخصومها على أن لهذه الظاهرة تأثيرها على الهويات والخصوصيات الثقافية وان هناك عملية اختراق ثقافي غربي السمات و القسمات, لكل الثقافات والهويات على الكوكب الأرضي.

– من المعلوم أن هذا الاختراق ليس جديدا على الشعوب العربية الإسلامية, فلقد قامت به من قبل كل الإمبراطوريات الأوروبية الاستعمارية عليها لكنه كان مقتصر على محاولة فرض ثقافة الغالب على ثقافة المغلوب, واليوم اتسع هذا الاختراق وشمل جذور الهوية العربية الإسلامية حتى بات يهددها وذلك بآليات متقدمة رفيعة المستوى ذات تأثير عميق الأبعاد, كما أنه اختراق مطلوب ..... وذلك من أجل إحلال ثقافاتها محل الثقافة العربية المسلمة لأنها أضحت العدو الأول لهذه الظاهرة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

– ويرى هنتجون صاموال (أستاذ بجامعة هارفارد) أن المستقبل يتحدد من خلال ما يدور بين الحضارات من صراعات تتمثل في الحروب الدينية والصراعات العرقية والصراع بين دول الجوار من صراعات تتمثل في الحروب الدينية والصراعات العرقية.

– فحقيقة صداة الحضارات التي يشير إليها < هنتجون > ماهي إلا لعبة أمريكية يتم الترويج لها من خلال تكثيف الدعاية, فهي من جهة تحاول إفزاع الدول الأوروبية من الحضارة الإسلامية وإثارة الأحقاد الدينية التي كانت في السباق (الحروب الصليبية) ومن جهة أخرى تحاول أن تسهم في قطع العلاقات بينهما وبذلك تضمن أبعاد الحضارة الأوروبية عن المنافسة الكونية في المستقبل.

– ويقول كذلك < روبرت كابلان > الخبير الأمريكي في شؤون العالم الثالث في هذا الصدد:< إن الإسلام بتأييده المطلق للمظلومين والمقهورين يعد أكثر الديانات جاذبية, فهذا الدين المضطرد الانتشار على مستوى العالمي هو الديانة الوحيدة المستعدة للمنازلة والكفاح>.

– ولا حاجة إلى البرهنة على أن الأمة العربية الإسلامية هي أضعف في مواجهة الغرب نظرا لضعف التكنولوجيا الإعلامية, هذه الأخيرة التي السلاح الفعال وشديد التأثير.

– كيف لا وبعض الدول العربية هي إما محاصرة أو واقعة تحت الغزو أو مدمرة, فلا يتسنى لها تطوير التكنولوجيا الإعلامية ووسائل الاتصال, بل بقيت عرضة كما هو وافد من الغرب, خاصة بعد الإقبال الكبير للعرب والمسلمين على المقدرات الهوائية وشبكات الانترنيت, مما لم يسمح بالمراقبة على هاته البرامج التي يستقبلها المواطن العربي.

– وعلى كل حال فان خطاب الهوية يشهد على نفسه بنفسه في ظل الركود الإعلامي العربي, إذ هو خطاب حافل بمفردات الغزو والاختراق والمحو, في وصفه للعلاقة بين الثقافة الغازية و اللهوية للثقافة العربية.

محمد محمد سكران / دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة/ العولمة والثقافة العربية رؤية نقدية / ص32.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

*** نحو إستراتيجية عربية للمواجهة:**

– إن النخب الحاكمة والمثقفة ورجال الأعمال وغيرهم في الوطن العربي التخلص من النزعة التشاؤمية عند الحديث عن مستقبل المنطقة في ظل تحديات العولمة, وعوضا من رؤى التشاؤم والتفاؤل في استشراف المستقبل تبرز الحاجة الماسة لإعادة فهم مشكلات النهضة العربية وإعادة التنظيم ورسم السياسات الخاصة بالحلول المقترحة لها, بالإضافة إلى حسم الدول العربية في سياق تنظيمي بما يساعد على صياغة إستراتيجية عربية مقبولة لمواجهة الآثار السلبية لتيار العولمة الجديد.

– ولا شك أن فهم العولمة باعتبارها مشروعا يساعد في فهم محاولات إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية والجيواقتصادية للمنطقة العربية.

– إن البديل العربي التكاملي لا يعني الوحدة الاندماجية بين الأقطار العربية, وإنما هو يشير إلى إحياء و تفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك وتحديثها, ومن المعلوم أن النظام القومي العربي الذي تجسده من الناحية التنظيمية لجامعة الدول العربية يقوم على أساس التنسيق والتعاون بين دول القطرية على مواجهة آليات الهيمنة و التهميش التي تفرضها عمليات العولمة على الوطن العربي.

– وهذا التناقض يفرض علينا أن نتعامل بوعي أكبر مع ما يدور حولنا, ولا سبيل للمخرج من هذه الدوامة بأقل الخسائر الممكنة إلاّ من خلال طرقتين.

الأول: العمل على تعزيز التعاون المشترك فيما بيننا على المستوى الثنائي والجماعي, من أجل إقامة تكتل ثقافي وإعلامي يحد من الآثار السلبية لهزيمة القطب الواحد.

الثاني: وهو الأهم هو أن يقوم إعلامنا على أساس الإعلام من أجل التنمية بهدف الإسهام في ارتفاع المجتمع وتنميته من خلال دفع القراء والمستمعين والمشاهدين إلى إدراك مدى خطورة مشكلة التنمية وجديتها والى التفكير في هذه المشكلات وأن يدفعهم لابتكار الحلول التي تمكنهم من تخطي الحلقة المفرغة من حلقات التخلف التي تعيش في أسرها غالبية مجتمعاتنا.

محمد عمارة /

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

– ويجب ألا يقوم على الإدارة الوطنية الحرة لوسائل الإعلام والنابعة من إدراكها لحالات مجتمعاتنا وظروفها الخاصة.

– إن التكنولوجيا تلوح لنا بجنتها الموعودة, ومن المؤكد أن بعضنا سيعبر الى العالم الجديد, بينما سيسقط البعض الآخر إلى الأبد.

– وليس أمام العالم العربي والإسلامي سوى التعامل مع هذا العالم من موقع الحر الواثق في ثقافته, وفي صحة مجتمعه وعافيته.

– و كمثال على انعكاسات العولمة على الدول العربية هو سوء التعامل مع الأزمة المالية العالمية و يرجع الباحث " بوزيان سمود " أسباب قيام الثورات العربية الجديدة إلى إنعكاسات العولمة و اعتبر أن العجز عن الإندماج في المنظومة الإقتصادية الدولية أدى إلى حدوث إضطرابات في الإقتصاديات العربية ، فنتجت عن ذلك تفاوقات إجتماعية أدت إلى حدوث الإضطرابات التي نشهدها في المدة الأخيرة لا يمكن إرجاع الثورات العربية الجديدة التي قامت في كل من مصر و تونس حسب الباحث سمود إلى طبيعة الأنظمة الديكتاتورية العربية فقط دون تحليل علاقة العرب بالعولمة و الأزمة المالية التي عرفها الإقتصاد العالمي في السنوات الأخيرة .

– و أوضح الباحث سمود أن سياسة الإنفتاح الإقتصادي التي وضعت العرب على طريق العولمة و النهج الليبرالي هي التي عجلت بهشاشة المجتمعات العربية ، و أوضح أن البلدان العربية هي الأكثر حساسية بين دول العالم تجاه الأزمة المالية العالمية ، و أن تحكم الشركات الكبرى في دواليب الإقتصاد أدى إلى تراجع السياسات الإجتماعية التي كانت سائدة في ما مضى موضحا أن العولمة لم تؤد إلى حدوث النمو الإقتصادي في الدول العربية بل بالعكس أدت إلى تحطيم النسيج الإجتماعي و تزايد حدة الإضطرابات.

محمد سمير المنير / دار الكلمة للنشر والتوزيع / المنظور – مصر الطبعة الأولى/ العولمة وعالم بلا هوية .

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الخاتمـــــة:

– لا يزال موضوع العولمة يثير نقاشا واسعا في البلاد العربية والعالم, لأن العولمة مرتبطة بالواقع والمستقبل.

– صحيح أن العولمة بدأت اقتصادية, ولكنها مع التطور التقني والعلمي ومعلوماتي طالت كل جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية, وأصبحنا نعيش في قرية كونية.

– وهناك من يدافع عن العولمة لأنها تقدم فرصا يمكن إذا استغلت أن تخرج المجتمعات العربية من حلقة التخلف والقهر والاستبداد, وهناك من يقف ضدها بوصفها أداة جديدة للهيمنة الدولية,

فكيف سيكون شكل هويتنا الثقافية في ظل محاولة هيمنة ثقافات أخرى ؟

– هل ستكون ثقافة جديدة مشاركة عالميا يمكن تسميتها (عولمة ثقافية) حيث سيكون للخصوصية مكان ؟ أم ستتحول إلى ثقافة هوية مفككة ؟

– نحتاج في ظل العولمة إلى وعي وإرادة فاعلين ومستقلين كي نبني مشروعا جماعيا متميزا ثقافيا ومشاركا فعليا في المجهود الحضاري الإنساني.

– فالعولمة إذن غزر ثقافي, واختراق للثقافات القومية, وإعدام للهوية الوطنية والتبعية.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قائمـــة المرا

1- العولمة والتحدي الثقافي / باسم علي خريسان / دار الفكر العربي للطباعة والنشر بيروت الطبيعة الأولى 2000م.

2- علم الاجتماع الثقافي / محمد السويدي / دار التونسية للنشر.

3- مخاطر العولمة على الهوية الثقافية / د.محمد عمارة / دار النهضة - مصر للطباعة والنشر- الطبيعة الأولى.

4- خصوصيات الهوية وتحديات العولمة / محمد مسلم / دار قرطبة للنشر.

5- النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية / المكتبة الجامعية - الأزيطة - الإسكندرية 2003م.

6- العولمة وتداعياتها علو الوطن العربي / أحمد ثابت.

7- العولمة والثقافة العربية, رؤية نقدية / محمد سكران / دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة-

8- في مواجهة العولمة / زكريا بشير إمام / مركز قاسم للمعلومات وخدمات المكتبات / الخرطوم السودان- الطبيعة الأولى 200م.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

9- ثقافة العولمة وعولمة الثقافة / د.سمير أمين وبر
بيروت / مطبعة سيكو – الطبعة الأولى .

10- العولمة وأثرها على اقتصاد الدول / نقلا عن جريدة الشرق الأوسط
بتاريخ 20-03-1997م.

11- الرائع في الفلسفة > العولمة والتعدد الثقافي < / الأستاذ سعيد السبع.

12- فخ العولمة / هانس بيتر مارتن, هارالد شومان / ترجمة عدنان عباسي علي,
مراجعة وتقديم رمزي زكي/ سلسلة عالم المعرفة – الكويت 1998م .

13- العولمة وعالم بلا هوية / محمد سمير المنير / دار الكلمة للنشر والتوزيع /
الطبعة الأولى / المنظورة 2000م .

14- العولمة وتداعياتها على الوطن العربي / أحمد ثابت وآخرون / سلسلة كتب المستقبل
العربي / مركز دراسات الوحدة العربية / الطبعة الأولى 2003م الطبعة الثانية 2004م.

15- النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية / محمد نصر مهنا / المكتبة
الجامعية الأزيطة – الإسكندرية 2003م .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفهـــــرس

العولمـــة وأثرهـــا على الهويـــة

الفصل الأول: العولمة والخصوصيات الثقافية.

- المبحث الأول: مفهوم العولمة.

- المبحث الثاني: الخصوصية الثقافية.

(1) الثقافـــة وأهميتها في المجتمـــع

(2) الثقافـــة والهويـــة

الفصل الثاني: تأثير العولمة على الهوية العربية الإسلامية.

- المبحث الأول: مجالات التأثير مظاهره وتجلياته.

(1) المنظور الايجابي

(2) المنظور السلبي

المبحث الثاني: ثقافة العولمة وعولمة الثقافة.

(1) واقع الهوية العربية الإسلامية بين العولمة وتكنولوجيا الاتصال

(2) نحو إستراتجية عربية للمواجهة